لا شك أن العمارة هي واحدة من أهم مظاهر الثقافة التي تبرز حضارة الأمم والشعوب .
فمنذ فجر الحضارة الأولى ، عاش الإنسان الحجري وإنسان الكهوف حياةً بدائية وكان يأوي إلى مسكن بسيط في الكهوف وبين الأشجار بصورة بدائية ، فلما تطوَّرت أساليب حياة الإنسان على الأرض بدأ يطوّر في الأبنية التي يعيش فيها فأهتم ببناء مسكن يأويه ويحميه من الحيوانات المفترسة ومظاهر الطبيعة كالسيول والفيضانات والشمس المحرقة والبرودة القارسة . ومع تطوُّر الحياة الاجتماعية للإنسان وتوسُّعه في الانتشار الجغرافي بدأ يسعى لتأمين حدوده من اعتداء بني جنسه ، فأقام الأسوار والحصون حول التجمعات التي يستوطنها .
ولم ينسَ الإنسان في خِضَمِ هذا التطور الكبير الذي شهده البناء والعمارة الاهتمام بدور العبادة التي كان يوليها اهتمامًا عظيمًا قد يفوق اهتمامه بسكنه ومكان إقامته . ويظهر ذلك في النماذج البسيطة الأولية للمدن الصغيرة في الحضارات الموغلة في القدم كالحضارة السومرية بالعراق ثم تطورها في العمارة البابلية والأشورية ، وبلوغها قمة تطورها في الحضارة المصرية القديمة الذين بنوا عمائر شامخة تتحدي الزمان آلاف السنين ، كما بلغت العمارة نهضة عظيمة لدى بعض الحضارات في جزيرة العرب كعاد وثمود الذين نحتوا عمائر عظيمة في الجبال ، ونجد الأمر نفسه في آثار العرب الأنباط بالبتراء الباقية إلى الآن .
ومع التطوُّر الكبير الذي شهدته المجتمعات الإنسانية بدأ الاهتمام بالبناء والعمارة لتصطبغ بحضارات الأمم فظهرت العمارة البيزنطية والفارسية والهندية وغيرها ، والتي جاءت مختلفة متباينة وفقًا لمظاهر الحياة في كل بلدٍ وتتأثر بالبيئة ومدى تحضُّر الناس وثقافتهم وثرائهم في الموارد الطبيعية .